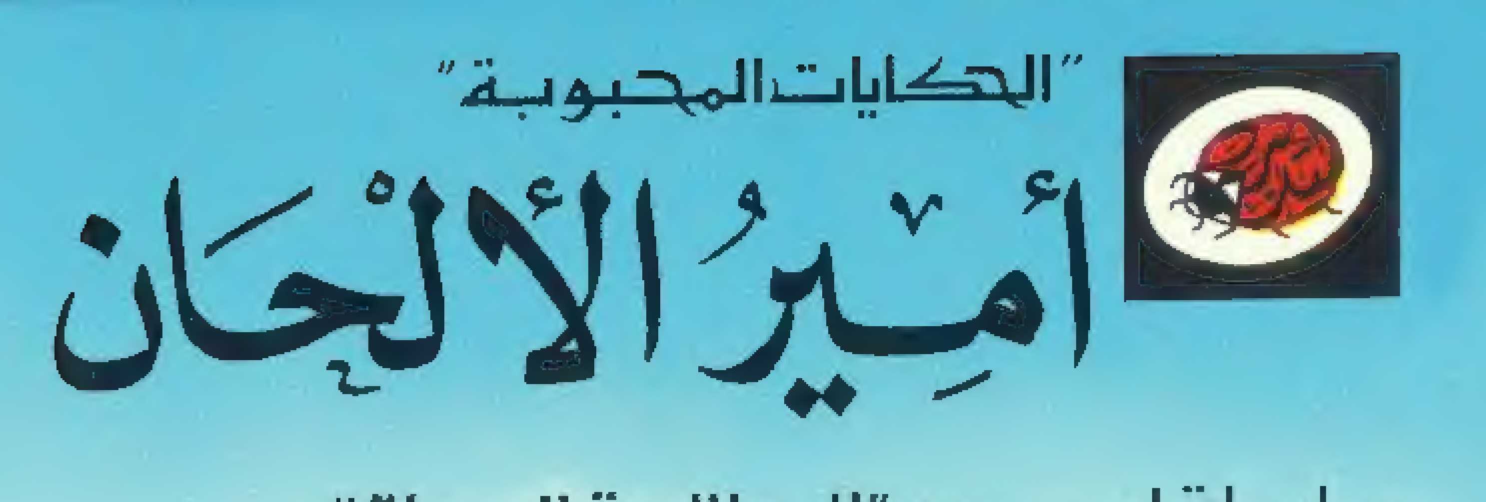


"الحكايات المحبوبة"

أَمِيرُ الأَلْحَان

سلسلة ليديبِرد "للمطالعة السهلة"

مَكتبة لبْنان
ناشِرُون

إلى المُعَلّمِين وَالآباءِ وَالأُمَّهاتِ

يحبّ الأطفال أن يستمعوا إلى سَرْد الحكايات. هذا السَّرْد يعزِّز اللغة العربية التي يتلقّونها في قاعة الدرس. الصور والرسوم وما يصدر عنك من حركات معبِّرة تساعد الأطفال على فهم المفردات وفهم الحكاية نفسها. الأطفال سيرَوْن اللغة العربيّة التي يتعلّمونها في قاعة الدرس قد ازدادت، من خلال الحكايات التي يستمعون إليها، حيويّةً وجمالًا.

في كلّ من هذه الحكايات حاوِلْ، **قبل** البدء بقراءة الحكاية **وفي أثناء** قراءتها **وبعد** القراءة، الإفادة من عدد من الاقتراحات التالية. سيتعلّم الأطفال العديد من مهارات القراءة إذ يراقبونك تقوم بعملية القراءة على نحو صحيح مشوِّق.

اِقرإ الحكاية للأطفال مرارًا. في كلّ مرّة تعيد فيها القراءة، توقَّفْ عند صفحة مختلفة، وتحدَّثْ عن الصورة واسألْ أسئلة.

قبل قراءة الحكاية

- تدَرَّب على قراءة الحكاية قبل أن تقرأها للأطفال.
- فكِّرْ في أصوات مختلفة تؤدّي بها أدْوارَ الشخصيّات المختلفة في الحكاية.
- تدرَّبْ على النغمة المناسبة. على سبيل المثال إذا كان الطفل في الحكاية حزينًا، اجعلْ نغمة صوتك حزينة.
- اِستخدمْ غلاف الكتاب لتساعد الأطفال على تقدير موضوع الحكاية.

- إذْ تقرأ العنوان، مرِّرْ إصبعك تحته، واطلبْ من الأطفال أن يفكّروا في ما يمكن أن يكون موضوع الحكاية. اِسألْهم عن توقُّعاتهم، ودَوِّنْ بعض تلك التوقُّعات على سَبُّورة الفَصْل.

في أثناء قراءة الحكاية

- اِمسكِ الكتاب بحيث يرى الأطفال صوَره.
- اِقرإ الحكاية بطريقة مشوِّقة مسلِّية، مستخدمًا أصواتًا مختلفة، واحرصْ على أن يرى الأطفال أنّك تستمتع بما تفعل. عُدْ إلى توقُّعات الأطفال حول موضوع الحكاية.
- تحدَّثْ عن الصور وبَيِّنْ للأطفال كيف أنّ تأمُّل الصور يساعد على فهم الأحداث.
- عندما تصل إلى عبارة «قال» أو «قالت»، أَشِرْ إلى الشخصيّة المعنيّة لتساعد الأطفال على معرفة المتكلِّم.

بعد القراءة

- راجعْ بسرعة أحداث الحكاية. ثمّ اسأل الأطفال أسئلة حولها لتتحقّق من مدى فهمهم لها.
- بعد أن تقرأ الحكاية أوّل مرّة، عُدْ إلى توقُّعات الأطفال حول موضوعها لترى مدى صحّتها.
- أُطلبْ من الأطفال أن يعبّروا عن فهمهم للحكاية من خلال رسوم يرسمونها أو تمثيلية يؤدّونها أو من خلال مشروع فنّي يقومون به. أعطِهمْ وقتًا كافيًا للحديث عن مشروعاتهم أو رسومهم. اِسألْهم إذا كان قد حدث معهم في حياتهم شيء مشابه لما حدث في الحكاية.

مكتبة لبنان ناشرون ش.م.ل
زقاق البلاط - ص.ب: ١١-٩٢٣٢
بيروت - لبنان
website: www.ldlp.com
e-mail: info@ldlp.com
وكلاء وموزعون في جميع أنحاء العالم

الطبعة الأولى ٢٠٠٣

ISBN 9953-33-187-1

طبع في لبنان

"الحكايات المحبوبة"

أَمِيرُ الأَلْحَانِ

سلسلة ليديبِرد "للمطالعة السهلة"



إعْدَاد : نَاديَا ديَابْ
رُسُوم : رِتْشَارد هُولك

مَكتَبة لبنَانَ نَاشِرُونَ

في قَديمِ الزَّمانِ، وفي بِلادٍ بَعيدَةٍ جِدًّا، كانَ سُكّانُ بَلْدَةٍ صَغيرَةٍ يَشْكونَ مِنْ ضيقٍ وقَهْرٍ. وكانوا مُحِقّينَ في شَكْواهُمْ، فقَدْ غَزَتْ أَعْدادٌ كَبيرَةٌ مِنَ الفِئْرانِ بَلْدَتَهُمْ، واسْتَقَرَّتْ في حَظائِرِ مَواشيهِمْ، ودَخَلَتْ بُيوتَهُمْ، وعَشَّشَتْ في دَوالِيبِ مَلابِسِهِمْ وفي مَخازِنِ مُؤَنِهِمْ. وكانَتْ تَزْدادُ عَدَدًا يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ.







كانَتْ فِئرانًا شَرِسَةً نَهِمَةً، تَأْكُلُ حُبوبَ القَمْحِ الَّتي يُخَزِّنُها الأَهالي مؤونَةً لِلشِّتاءِ، وتَأْكُلُ أَقْراص الجُبْنَةِ، وتَلْتَهِمُ ثِمارَ الفاكِهَةِ، وتَشْرَبُ الحَليبَ والعَصيرَ.

سُرْعانَ ما وَجَدَ أَهْلُ البَلْدَةِ أَنَّ ما بَقِيَ عِنْدَهُمْ مِنْ طَعامٍ لَمْ يَعُدْ يَكْفيهم. وكانَتِ الحالُ تَزْدادُ سوءًا يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ.



كانَ على الأُمِّ أَنْ تَحْمِيَ صِغارَها وتَحْرُسَ الطِّفْلَ في مَهْدِهِ. وكانَ عَلَيْها أَلّا تَغْفُلَ عن وَجْبَةِ الطَّعامِ أَبَدًا. فلَوْ أَنَّها غَفَلَتْ لَحْظَةً واحِدَةً لَانْقَضَّتِ الفِئْرانُ الشَّرِسَةُ النَّهِمَةُ والْتَهَمَتِ الطَّعامَ كُلَّهُ، مِنْ دونِ أَنْ تَتْرُكَ لِلأُسْرَةِ الجائِعَةِ شَيْئًا. لَقَدْ كانَتِ الحالُ سَيِّئَةً جِدًّا.



وزادَ الحالَ سوءًا أَنَّ الفِئْرانَ كانَتْ تُطْلِقُ أَصْواتًا عالِيَةً حادَّةً تَضِجُّ بِها البَلْدَةُ كُلُّها. ولَمْ يَكُنِ الأَهالي يَجِدونَ مَفَرًّا مِنْ تِلْكَ الأَصْواتِ العالِيَةِ الحادَّةِ حَتّى ولا داخِلَ فِراشِهِمْ. كانوا نَهارًا إذا تَحَدَّثُوا يَعْجِزونَ عَنْ سَماعِ ما يَقولونَهُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، وكانوا لَيْلًا يُحْرَمونَ طَعْمَ النَّوْمِ.





لَعَلَّكَ تَتَساءَلُ لِمَ لَمْ يُطْلِقْ أَهالي تِلْكَ البَلْدَةِ التَّعيسَةِ قِططَهُمْ وكِلابَهُمْ لِمُطارَدَةِ الفِئْرانِ. لَقَدْ فَعَلوا ذلِكَ. وكانَتِ المَعْرَكَةُ شَرِسَةً وعَنيفَةً، لكِنَّها انْتَهَتْ بِهَزيمَةِ القِطَطِ والكِلابِ وفِرارِها إلى الرِّيفِ.

لَمْ يَعُدِ النّاسُ قادِرينَ على الاِحْتِمالِ، فَتَجَمَّعوا وساروا إلى قَصْرِ الحاكِمِ غاضِبينَ. وعِنْدَما وَصَلوا القَصْرَ قَرَعوا بابَهُ الخَشَبِيَّ العالِيَ، وصاحوا يَطْلُبونَ رُؤْيَةَ الحاكِمِ.





أَطَلَّ الحاكِمُ على النّاسِ، فرَآهُمْ يَهُزّونَ قَبَضاتِ أَيْديهِمْ غاضِبينَ. وكانوا يَصيحونَ:

«لَمْ نَعُدْ نَحْتَمِلُ أَنْ تُشارِكَنا الفِئْرانُ بُيوتَنا وطَعامَنا. عَلَيْكَ أَنْ تَجِدَ حَلًّا لِمُشْكِلَتِنا، وإلّا عَزَلْناكَ ونَصَّبْنا عَلَيْنا حاكِمًا سِواكَ.»

ثُمَّ اسْتَداروا ومَشَوْا إلى بُيوتِهِمْ يُتَمْتِمونَ غاضِبينَ.



رَأى الحاكِمُ أَنَّ عَلَيْهِ إمّا أَنْ يَجِدَ حَلًّا لِتِلْكَ المُشْكِلَةِ أَوْ يَجِدَ وَظيفَةً غَيْرَ وَظيفَتِهِ. ولَمْ يَكُنْ يُريدُ أَنْ يَتْرُكَ وَظيفَتَهُ، فَقَدْ كانَ يَحْسَبُ نَفْسَهُ أَرْفَعَ مَقامًا مِنْ أَهْلِ البَلْدَةِ كُلِّهِمْ وأَشَدَّ ذَكاءً ودَهاءً.



كانَ جَشِعًا خَبيثًا، فأَعْلَنَ أَنَّهُ سيَدْفَعُ أَلْفَ قِطْعَةٍ مِنَ الفِضَّةِ لِمَنْ يُخَلِّصُ البَلْدَةَ مِنَ الفِئرانِ.

وكانَ ذلِكَ شَيْئًا كَثيرًا في ذلِكَ الزَّمانِ، وأَكْثَرَ بِكَثيرٍ مِمّا كانَ لدَى الحاكِمِ على كُلِّ حالٍ.





أَقْبَلَ المُتَخَصِّصونَ في مُحارَبَةِ الفِئْرانِ مِنْ كُلِّ مَكانٍ، وجَرَّبوا الوَسائِلَ الَّتي يَعْرِفُونَها كُلَّها. رَمَوْا على الفِئْرانِ الشِّباكَ، ونَصَبوا لَها الفِخاخَ، ودَسّوا لَها السُّمَّ، وأَشْعَلوا النّارَ عِنْدَ فُتَحِ مَخابِئِها.



لكِنَّ وَسائِلَهُمْ كُلَّها لَمْ تَنْفَعْ. وبَدا أَنَّ الفِئْرانَ تَكْثُرُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، وأَنَّها تَزْدادُ شَراسَةً ونَهَمًا.

كانَتْ تَهُزُّ ذُيولَها وشَوارِبَها وتَسْرَحُ في كُلِّ مَكانٍ وتَمْرَحُ.

وفي أَحَدِ الأَيّامِ، وكانَ الحاكِمُ قَدِ اقْتَرَبَ مِنَ اليَأْسِ، وَصَلَ البَلْدَةَ رَجُلٌ غَريبٌ. مَشى الغَريبُ في شَوارِعِ المَدينَةِ حَتّى وَصَلَ إلى قَصْرِ الحاكِمِ.

كانَ الغَريبُ طَويلًا نَحيلًا، تَلوحُ على وَجْهِهِ ابْتِسامَةٌ ساحِرَةٌ. وكانَتْ عَيْناهُ بَرّاقَتَيْنِ حادَّتَيْنِ كَعَيْنَيْ صَقْرٍ، تَتَحَرَّكانِ كُلَّما قالَ شَيْئًا.

لكِنَّ أَغْرَبَ شَيْءٍ فيهِ كانَ ثِيابَهُ. فَقَدْ كانَ يَلْبَسُ رِداءً طَويلًا مُسَنَّنًا ذا كُمَّيْنِ فَضْفاضَيْنِ طَويلَيْنِ يَكادانِ يَلْمُسانِ الأَرْضَ. وكانَ جانِبٌ مِنْ رِدائِهِ أَصْفَرَ وَالجانِبُ الآخَرُ أَحْمَرَ.

كانَ يَرْتَدي حِزامًا جِلْدِيًّا يَشُكُّ فيهِ مِزْمارًا رَفيعًا طَويلًا نُقِشَتْ عَلَيْهِ رُموزٌ خَفِيَّةٌ غامِضَةٌ. وكانَ لِطاقِيَّتِهِ الحَمْراءِ أُذَيْنَتانِ مُدَبَّبَتانِ تَحْمِلُ كُلٌّ مِنْهُما جَرَسًا يُصَلْصِلُ (يَرِنُّ) كُلَّما تَحَرَّكَ الرَّجُلُ.



لَمْ يَكُنِ الحاكِمُ أَوْ رِجالُ مَجْلِسِهِ، قَدْ رَأَوْا مِنْ قَبْلُ رَجُلًا كَذاكَ الرَّجُلِ. ولَمْ يَتَصَوَّرْ أَيٌّ مِنْهُمُ الغايَةَ الَّتي جاءَ الغَريبُ مِنْ أَجْلِها.



وكانَ الحاكِمُ يَتَمَنّى لَوْ يَطْرُدُ الغَريبَ، لكِنَّ شَيْئًا في الغَريبِ أَفْزَعَهُ، فقالَ:

«ما تُريدُ مِنّي؟»





أَجابَ الغَريبُ: «أَنا أَميرُ الأَلْحانِ، جِئْتُ أُخَلِّصُ مَدينَتَكَ مِنَ الفِئْرانِ وأَنالُ الأَلْفَ قِطْعَةٍ مِنَ الفِضَّةِ.» ثُمَّ انْحَنى احْتِرامًا، وقَدِ ارْتَسَمَتْ على شَفَتَيْهِ تِلْكَ الاِبْتِسامَةُ السّاحِرَةُ.

قالَ الحاكِمُ: «إذا خَلَّصْتَنا مِنَ الفِئْرانِ نِلْتَ الأَلْفَ قِطْعَةٍ مِنَ الفِضَّةِ. هذا وَعْدٌ مِنّي. لكِنْ ما الَّذي يَجْعَلُكَ تَظُنُّ أَنَّكَ سَتَنْجَحُ حَيْثُ فَشِلَ الآخَرونَ؟»

اِبْتَسَمَ أَميرُ الأَلْحانِ وقالَ: «الموسيقى الَّتي أَعْزِفُها لا تُقاوَمُ.»



ثُمَّ اسْتَدارَ وخَرَجَ مِنَ القَصْرِ ومَشى إلى الشّارِعِ الرَّئيسِيِّ. وهُناكَ أَمْسَكَ مِزْمارَهُ وراحُ يَعْزِفُ عَلَيْهِ لَحْنًا حادًّا تَرَدَّدَتْ أَصْداؤُهُ في أَنْحاءِ البَلْدَةِ كُلِّها. وحَدَثَتْ مَعَ انْتِشارِ اللَّحْنِ أُمورٌ غَريبَةٌ.

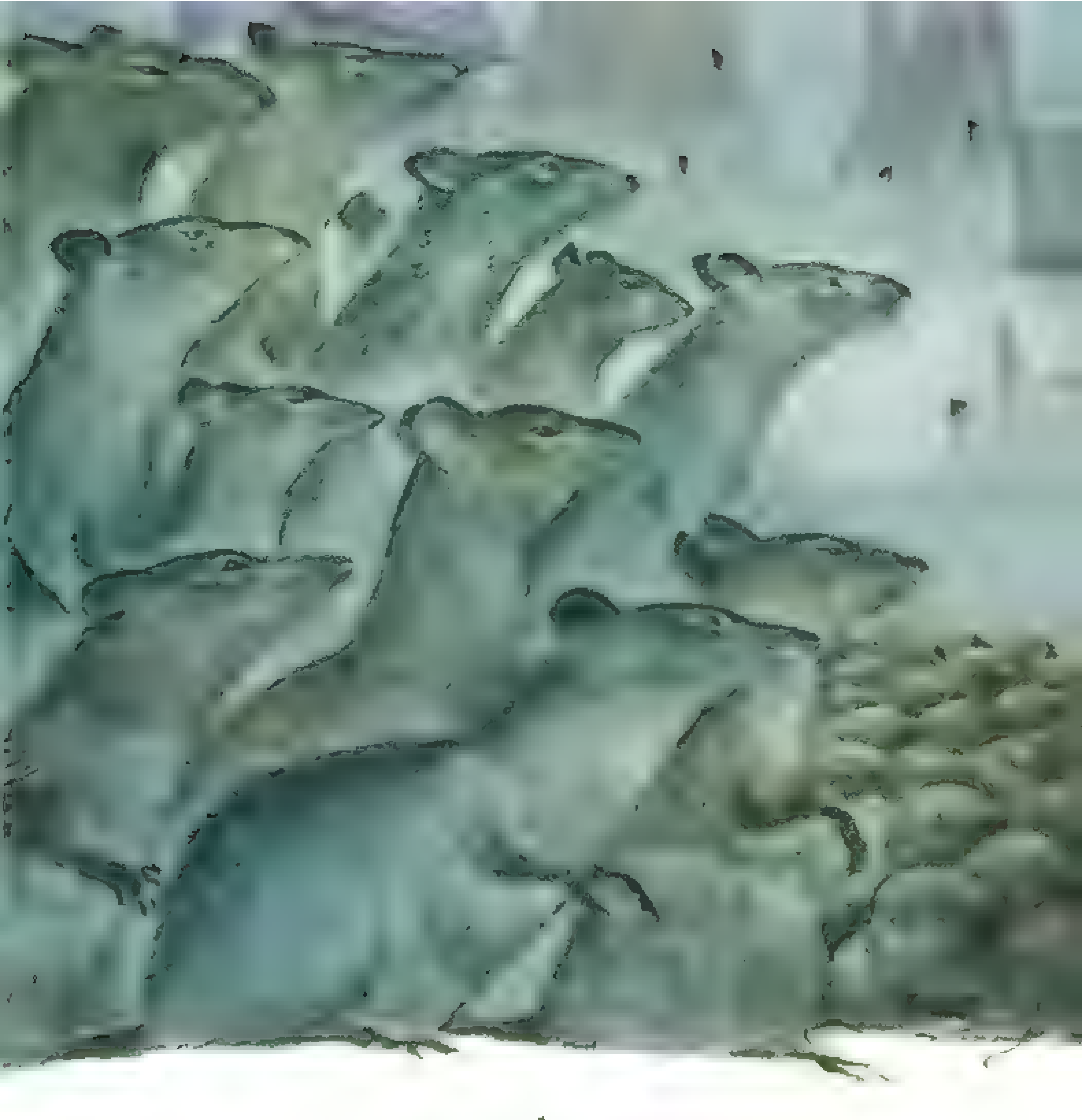


سُمِعَ أَوَّلًا هَديرٌ أَشْبَهُ بِهَديرِ جَيْشٍ زاحِفٍ.
ثُمَّ شوهِدَتِ الفِئْرانُ تَتَدافَعُ خارِجَةً مِنَ البُيوتِ،
مُطْلِقَةً صَريرًا عالِيًا تَرْتَجُّ لَه البَلْدَةُ كُلُّها. كانَتِ
الفِئْرانُ تَخْرُجُ مِنَ الأَبْوابِ والشَّبابيكِ، وتَنْدَفِعُ
مِنَ الأَقْبِيَةِ (البَدْروماتِ) والدَّواليبِ والْجُحورِ.





تَجَمَّعَتِ الفِئْرانُ مِنْ كُلِّ حَجْمٍ ولَوْنٍ. فِئْرانٌ كَبيرَةٌ وأُخْرى صَغيرَةٌ، فِئْرانٌ سَوْداءُ وأُخْرى شَهْباءُ. ومَلأَتِ الجَوَّ أَصْواتٌ حادَّةٌ كَثيرَةٌ، طَويلَةٌ وقَصيرَةٌ.



تَجَمَّعَتِ الفِئْرانُ كُلُّها. ولَمْ يَبْقَ في البُيوتِ مِنْها فَأْرٌ واحِدٌ. أَحاطَتْ بِأَميرِ الأَلْحانِ، تُنْصِتُ إلى عَزْفِهِ الغَريبِ. وعِنْدَما حَلَّ الظَّلامُ تَحَرَّكَ أَميرُ الأَلْحانِ في طَريقِهِ، وتَحَرَّكَتِ الفِئْرانُ وَراءَهُ.

مَشى أَميرُ الأَلْحانِ بِالفِئْرانِ إلى أَنْ وَصَلَ إلى نَهْرٍ عَريضٍ عَميقٍ، فتَوَقَّفَ عِنْدَهُ. ثُمَّ رَكِبَ زَوْرَقًا شِراعِيًّا، مِنْ دونِ أَنْ يَتَوَقَّفَ عَنْ عَزْفِهِ، وتَحَرَّكَ بِهِ إلى الجانِبِ العَميقِ مِنَ النَّهْرِ.



لَحِقَتِ الفِئْرانُ بِأَميرِ الأَلْحانِ، وراحَتْ تَسْقُطُ في النَّهْرِ وتَغْرَقُ. ولَمْ يَمْضِ وَقْتٌ طَويلٌ حتّى غَرِقَتْ كُلُّها، ولَمْ يَبْقَ مِنْها فَأْرٌ واحِدٌ.



مَلَأَتِ البَهْجَةُ البَلْدَةَ. رَقَصَ النّاسُ في الشَّوارِعِ وغَنَّوْا. ثُمَّ انْشَغَلوا يُصْلِحونَ ما خَرَّبَتْهُ الفِئْرانُ، حتّى لَمْ يَبْقَ أَثَرٌ مِنْ آثارِها.

وسُرْعانَ ما بَدا وكَأَنَّ البَلْدَةَ لَمْ تَعْرِفِ الفِئْرانَ قَطُّ.





أُعْجِبَ الحاكِمُ بِنَفْسِهِ، وأُعْجِبَ سُكّانُ البَلْدَةِ بِهِ أَيْضًا. رَأى الحاكِمُ أَنَّهُ يَسْتَحِقُّ رِداءً جَديدًا وقِلادَةً ذَهَبِيَّةً جَديدَةً. فَلَقَدْ كانَ هُوَ صاحِبَ الرَّأْيِ الَّذي خَلَّصَ البَلْدَةَ مِنَ الفِئْرانِ. ولا بَأْسَ أَنْ يُكافِئَ نَفْسَهُ مُكافَأَةً صَغيرَةً.





عَزَمَ على أَنْ يُقيمَ مَأْدُبَةَ عَشاءٍ عامِرَةً يَدْعو إِلَيْها أَصْدِقاءَهُ وأَعْيانَ بَلْدَتِهِ. لكِنْ بَقِيَ شَخْصٌ ذو شَأْنٍ مِنْ دونِ دَعْوَةٍ. أَتَعْرِفُ مَنْ هُوَ؟ لَقَدْ نَسيَ الحاكِمُ في غَمْرَةِ حَماسَتِهِ أَنْ يَدْعُوَ أَميرَ الأَلْحانِ. ونَسِيَ فَوْقَ ذلِكَ أَنَّ عَلَيْهِ دَيْنًا يَدْفَعُهُ لِذلِكَ الرَّجُلِ.

بَيْنَما كانَ الحاكِمُ وأَصْدِقاؤُهُ مُنْهَمِكينَ في تَناوُلِ طَعامِ العَشاءِ سُمِعَ على البابِ قَرْعٌ شَديدٌ.

كانَ القادِمُ أَميرَ الأَلْحانِ، وقَدْ جاءَ يَطْلُبُ مُكافَأَتَهُ.



لكِنَّ المالَ المُتَوافِرَ كانَ قَدْ طارَ. فقَدْ أَنْفَقَهُ الحاكِمُ على نَفْسِهِ وعلى المَأْدُبَةِ الَّتي أَقامَها لِأَصْدِقائِهِ. وبَدا الحاكِمُ بِرِدائِهِ الجَديدِ الفاخِرِ وقِلادَتِهِ الذَّهَبِيَّةِ الجَديدَةِ في أَرْوَع هَيْئَةٍ.



قالَ الحاكِمُ في نَفْسِهِ: «ما العَمَلُ؟ لا أَمْلِكُ المالَ الَّذي يُطالِبُني بِهِ أَميرُ الأَلْحانِ، ولا حيلَةَ لي في الأَمْرِ الآنَ. على كُلِّ حالٍ، أَلْفُ قِطْعَةٍ مِنَ الفِضَّةِ مُقابِلَ لَحْنٍ! أَكونُ مَجْنونًا لَوْ دَفَعْتُ مِثْلَ هذا المَبْلَغِ.»





ثُمَّ نَظَرَ إلى أَميرِ الأَلْحانِ وقالَ لَهُ: «عَلَيْكَ أَنْ تَرْضى بِخَمْسينَ قِطْعَةً مِنَ الفِضَّةِ.» وَالواقِعُ لَمْ يَكُنْ قَدْ بَقِيَ مَعَ الحاكِمِ غَيْرُها.

لَمْ يَكُنْ أَميرُ الأَلْحانِ مِمَّنْ يَتَحَمَّلونَ مِثْلَ ذلِكَ الهُراءِ، فقالَ: «وَعَدْتَني بِأَلْفِ قِطْعَةٍ مِنَ الفِضَّةِ، وأَنْصَحُكَ أَنْ تَدْفَعَ المَبْلَغَ سَريعًا. فإنّي أَعْزِفُ أَلْحانًا كَثيرَةً، وقَدْ يُكَلِّفُكَ غالِيًا، يا صاحِبَ السَّعادَةِ، أَنْ تَكْتَشِفَ ما تَفْعَلُ تِلْكَ الأَلْحانُ.»

غَضِبَ الحاكِمُ غَضَبًا شَديدًا وصاحَ: «أَتَجْرُؤُ على تَهْديدي، أَيُّها المُتَشَرِّدُ؟ لَيْسَ لَكَ عِنْدي إلّا خَمْسونَ قِطْعَةً مِنَ الفِضَّةِ. خُذْها أَوْ دَعْها. الفِئرانُ قَدْ غَرِقَتْ، فَافْعَلْ ما تَشاءُ.»





قالَ أَميرُ الأَلْحانِ، وقَدِ ارْتَسَمَتْ على وَجْهِهِ ابْتِسامَتُهُ السّاحِرَةُ: «كَما تَشاءُ.»

خَرَجَ أَميرُ الأَلْحانِ إلى الطَّريقِ، وأَمْسَكَ مِزْمارَهُ وراحَ يَعْزِفُ عَلَيْهِ لَحْنًا غَريبًا فَريدًا.

كانَ لَحْنًا بَهيجًا ضاحِكًا. وبَدا كَأَنَّما نَغَماتُهُ تَرْوي أَجْمَلَ الحِكاياتِ، فَتَشُدُّ المُسْتَمِعَ إِلَيْها لِئَلّا تَفوتَهُ نَغْمَةٌ واحِدَةٌ مِنْها. وكانَ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلى تِلْكَ النَّغَماتِ المُطْرِبَةِ الغَريبَةِ يَشْعُرُ بِرَغْبَةٍ في الرَّقْصِ وبِقُوَّةٍ تَدْفَعُهُ إِلى أَنْ يَتْبَعَها أَيْنَما اتَّجَهَتْ.



عِنْدَما سَمِعَ أَوْلادُ البَلْدَةِ تِلْكَ النَّغَماتِ تَرَكوا ما كانَ يَشْغَلُهُمْ وانْدَفَعوا نَحْوَها. تَرَكوا مَلاعِبَهُمْ ومَدارِسَهُمْ وبُيوتَهُمْ وجاؤوا راكِضينَ ضاحِكينَ. لَمْ يَبْقَ وَلَدٌ في البَلْدَةِ إلّا وأَسْرَعَ إلى تِلْكَ الموسيقى العَجيبَةِ.





وَقَفَ أَهالي البَلْدَةِ يُراقِبونَ أَوْلادَهُمْ وهُمْ يَنْدَفِعونَ أَفْواجًا ناحِيَةَ أَميرِ الأَلْحانِ. ورَأَوْهُمْ يَسْتَمِعونَ إلى ما تَرْويهِ لَهُمْ تِلْكَ الموسيقى العَجيبَةُ مِنْ حِكاياتٍ، ورَأَوْا عُيونَهُمْ تَتَأَلَّقُ بَهْجَةً.

أَسْرَعَ الأَوْلادُ خَلْفَ أَميرِ الأَلْحانِ، وتَبِعوهُ عِنْدَما خَرَجَ مِنَ البَلْدَةِ. وكانَ الواحِدُ مِنْهُمْ يُزاحِمُ رِفاقَهُ لِيَكونَ أَقْرَبَ مِنْهُمْ إِلَيْهِ. غَيْرَ أَنَّ وَلَدًا أَعْرَجَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُجارِيَ رِفاقَهُ في سُرْعَتِهِمْ فَتَخَلَّفَ عَنْهُمْ. وكانَ الأَهْلُ يُنادونَ أَوْلادَهُمْ طالِبينَ مِنْهُمُ العَوْدَةَ، لكِنَّ الأَوْلادَ لَمْ يَكونوا يَسْمَعونَ إِلّا صَوْتَ الموسيقى المُطْرِبَةِ العَجيبَةِ.





وَصَلَ أَميرُ الأَلْحانِ إلى النَّهْرِ، فَلَمْ يَنْزِلْ هذِهِ المَرَّةَ فيهِ، بَلِ انْتَقَلَ إلى الضَّفَّةِ الأُخْرى عَبْرَ الجِسْرِ الخَشَبِيِّ. فَتَنَهَّدَ الأَهالي تَنَهُّدَةَ ارْتِياحٍ وقالوا إنَّ أَوْلادَهُمْ سَيَعودونَ إلَيْهِمْ عِنْدَما يَتْعَبونَ.



لكِنَّ الأَوْلادَ ظَلّوا يَتْبَعونَ أَميرَ الأَلْحانِ. وبَدا لَهُمْ كأَنَّ الموسيقى تَنْبَعِثُ مِنْ بَيْنِ الأَشْجارِ الَّتي تُحيطُ بِهِمْ، وكانوا يَرْقُصونَ مَرِحينَ.

وَصَلَ أَميرُ الأَلْحانِ أَخيرًا إلى جِدارٍ صَخْرِيٍّ عالٍ. فقالَ الأَهالي: «لَنْ يُتابِعَ الآنَ سَيْرَهُ. فإنَّهُ لَنْ يَقْوى على أَنْ يَعْبُرَ بِالْأَوْلادِ هذا الجِدارَ الصَّخْرِيَّ.» لكِنْ فَجْأَةً، انْشَقَّ الجِدارُ الصَّخْرِيُّ عَنْ فُتْحَةٍ. وكانَ وَراءَ الفُتْحَةِ نَفَقٌ طَويلٌ واسِعٌ يُوْصِلُ إلى باطِنِ الجَبَلِ.





دَخَلَ أَميرُ الأَلْحانِ النَّفَقَ ودَخَلَ الأَوْلادُ وَراءَهُ، وهُمْ لا يَزالونَ يَرْقصونَ مَرِحينَ. وعِنْدَما صارَ الأَوْلادُ في باطِنِ الصَّخْرِ انْغَلَقَتْ فُتْحَةُ النَّفَقِ خَلْفَهُمْ، كَما يَنْغَلِقُ بابٌ خَشَبِيٌّ ضَخْمٌ. ولَمْ يَبْقَ مِنْ أَثَرٍ يَدُلُّ عَلَيْها، فكَأَنَّها لَمْ تَكُنْ قَطُّ.

لكِنَّ وَلَدًا واحِدًا لَمْ يَدْخُلِ النَّفَقَ. إنَّهُ الصَّبِيُّ الأَعْرَجُ. لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُجارِيَ رِفاقَهُ في سُرْعَتِهِمْ فَتَخَلَّفَ عَنْهُمْ. ولَقَدْ حاوَلَ كَثيرًا أَنْ يَدْخُلَ وَراءَهُمْ لكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَجِدَ النَّفَقَ الصَّخْرِيَّ.



أَخيرًا عادَ إلى بَيْتِهِ حَزينًا بائِسًا. والْتَفَّ الأَهالي حَوْلَهُ يُريدونَ أَنْ يَفْهَموا مِنْهُ شَيْئًا. فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الموسيقى كانَتْ تَعِدُ أَنْ تَأْخُذَ الأَوْلادَ إلى مَكانٍ ساحِرٍ، وأَنَّهُمْ كانوا يَتْبَعونَها فَرِحينَ.





ظَلَّ الصَّبِيُّ الأَعْرَجُ يعودُ، بَيْنَ حينٍ وحينٍ، إلى المَكانِ الَّذي رَأى رِفاقَهُ يَخْتَفونَ فيه. وكانَ صَوْتُ الموسيقى العَجيبَةِ يَأْتيهِ هُناكَ أَحْيانًا.. يَأْتيهِ ضَعيفًا مِنْ وَراءِ الصُّخورِ، وكَأَنَّهُ آتٍ مِنْ مَكانٍ بَعيدٍ.

وكانَتِ الموسيقى مِنَ العُذوبَةِ والسِّحْرِ بِحَيْثُ كانَ الفَتى يَحِنُّ إلى العُبورِ إلَيْها، لكِنْ لَمْ يَكُنْ يَجِدُ إلى ذلِكَ سَبيلًا. لَمْ تَعُدْ ضِحْكاتُ الأَوْلادِ السَّعيدَةُ تَتَرَدَّدُ في البَلْدَةِ. وظَلَّتِ البَلْدَةُ على حالِها تِلْكَ سَنَواتٍ طَويلَةً.







سِلسِلَةُ «الحِكايات المحْبوبَة»

١ - بياض الثّلج والأقزام السّبعة
٢ - بياض الثّلج وحمرة الورد
٣ - جميلة والوحش
٤ - سندريلّا
٥ - رمزي وقطّته
٦ - الثّعلب المحتال والدّجاجة الصّغيرة
٧ - اللّفتة الكبيرة
٨ - ليلى الحمراء والذّئب
٩ - جعيدان
١٠ - الجنّيان الصّغيران والحذّاء
١١ - العنزات الثلاث
١٢ - الهرّ أبو الجزمة
١٣ - الأميرة النائمة
١٤ - رابونزل
١٥ - ذات الشّعر الذّهبيّ والدّباب الثّلاثة
١٦ - الدّجاجة الصّغيرة الحمراء
١٧ - سام والفاصولية
١٨ - الأميرة وحبّة الفول
١٩ - القدر السّحريّة
٢٠ - الأميرة والضّفدع
٢١ - الكتكوت الذّهبيّ
٢٢ - الصّبيّ المغرور
٢٣ - عازفو بريمن
٢٤ - الذّئب والجديان السّبعة
٢٥ - الطّائر الغريب
٢٦ - بينوكيو
٢٧ - توما الصّغير
٢٨ - ثوب الإمبراطور
٢٩ - عروس البحر الصّغيرة
٣٠ - الوزّة الذّهبيّة
٣١ - فأر المدينة وفأر الرّيف
٣٢ - زُهيرَة
٣٣ - طريق الغابة
٣٤ - أسير الجبل
٣٥ - الخيّاط الصّغير
٣٦ - راعية الإوزّ
٣٧ - ملكة الثّلج
٣٨ - العلبة العجيبة
٣٩ - طائر النّار
٤٠ - مدينة الزّمرّد
٤١ - أمير الألحان



مكتبة لبنان ناشرون